

Doi: <https://doi.org/10.51930/jcois.21.75.0022>

الظواهر الكونية في سورة الرعد

د. قحطان نعمة حسن الصحاف

ديوان الوقف الشيعي

دائرة البحوث والدراسات الاسلامية

E-mail

kahtan63k@gmail.com

٠٧٧٠٥٣٩٩١٩٤



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ملخص البحث:

ان استعراض صور الاعجاز العلمي في سورة الرعد كشف لنا - كما كشفت سائر آيات الاعجاز - صدق نبوة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في تلقيه آيات القرآن من الله تعالى عن طريق الوحي، فلا يمكن ان يكون الحديث عن الظواهر الكونية واسرارها بهذه الطريقة قبل اربعة عشر قرناً حين كانت التقنيات العلمية واجهزة الرصد وسفن الفضاء وسائل العلم معدومة، الا ما يتعلق بالمشاهدة العينية، والخبرات المنقولة، وحتى المشاهدة تعجز عن تفسير كثير من الظواهر القريبة فضلاً عن البعيدة، اما الخبرات فقد تداخلت فيها الاساطير والاهوام، لذلك تقرأ الكثير من التفسيرات التي تشوبها الخرافة في كتب الاقدمين عند حديثهم عن خلص الكون والارض وما عليها، ولكن القرآن الكريم اجلى للبشرية الحقائق العلمية في خلقها واذهل المتخصصين فيها.

ان ثبات حقيقة كروية الأرض من القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ} يدل على أن الشكل الهندسي الوحيد الذي يمكن أن تكون الأرض فيه ممدودة في كل بقعة تصل إليها هو الشكل الكروي، فإنك إن بدأت من أي نقطة على سطح الكرة الأرضية وأخذت تسير ثم عدت إلى نقطة البداية فإنك سترها ممتدة أمامك دائماً.

الكلمات المفتاحية :- الظواهر الكونية- سورة الرعد

تاريخ النشر ٢٠٢٣/٩/٣٠	تاريخ قبول النشر ٢٠٢٣/٦/١٩	تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٥/١٨
--------------------------	-------------------------------	---------------------------------

المقدمة

وما رود في الاحاديث النبوية واحاديث الائمة والصحابة، فكان هذا النمط من التفسير يحتل المرحلة الاولى وهي مرحلة التفسير بالمأثور، وتتسم هذه المرحلة بالسمة النقلية، فهي تعتمد على المنقول في فهم كتاب الله تعالى، من القرآن نفسه ومن الاحاديث ومأثور الاقوال واللغة.

تلتها مراحل اخرى اتسمت بالاعتماد على الرأي فضلاً عما جاءت به المرحلة السابقة، وفيها كثر الاجتهاد والتخريج والاستنباط والشروح المفضلة، وفتح ذلك باباً واسعاً للتفكير والتدبر في الآيات والاستعانة بالعلوم المختلفة للافاضة في الشرح. وما زالت الاستعانة بالعلوم الاخرى لفهم القرآن الكريم وتدبر آياته الى يومنا هذا، بل اصبحت اليوم رائجة في معظم

مر علم التفسير بمراحل واطوار في التاريخ الاسلامي، ولم يكن في العهد الاول لنزول القرآن يحتاج الى شروح وتفصيلات؛ لان المعلم الاكبر في ذلك الوقت هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نزل عليه الكتاب، فضلاً عن نقاء لغتهم، وادراك اساليب الكتاب وبلاغته، ولكن مع مرور الزمن وبعد الناس عن عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودخول امم مختلفة في الاسلام وظهور الحاجة الى فهم الدين وقراءة القرآن وتدبر معانيه، صار التفسير علماً اساسياً لفهم آيات القرآن الكريم والاجتهاد في فهم الروابط التي تربط معاني القرآن بما ورد في الآيات المتشابهة

الظواهر الكونية في سورة الرعد

التفاسير المعاصرة، ولا سيما التفاسير التي تستعين بالعلوم الصرفة لتظهر اعجاز القرآن الكريم في الآيات الكونية وفي الارض وفي الانسان.

ادرك المفسرون القدامى اعجاز القرآن الكريم في مجال اللغة والبلاغة، ومجال التاريخ والغيبيات والجغرافية، والنبوءات القرآنية لحوادث تلت نزوله، وغيرها من مجالات الاعجاز التي زخرت بها كتب المفسرين.

الذي لا يخفى عنه شيء، ثم تحدثت عن البرق والرعد والملائكة، وسجود مَنْ في السماوات والأرض الله تعالى، كما تحدثت عن الثواب والعقاب، وعن الايمان والضلال، وانتقل الحديث إلى وصف الجنة التي وعد الله بها المتقين.

وفي أواخر السورة إشارة إلى مكر الذين سبقوا الماكرين المعاصرين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن

الله تعالى عليم بهم جميعاً، وفي ختام السورة ذكر لكلام المرتابين المشككين برسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتطمين الله تعالى له، بشهادته له وشهادة المؤمنين من علماء أهل الكتاب.

المطلب الثاني: الظواهر الكونية ودراساتها في القرآن الكريم

من المسلم به أن القرآن الكريم ليس كتاب فيزياء أو رياضيات أو غير ذلك من الكتب العلمية، وإنما هو كلام الله

المبحث الاول: مدخل الى السورة
المطلب الاول: سورة الرعد - آياتها - مضامينها

اختلف المفسرون في السورة اهي مكية ام مدنية، فذهب بعضهم الى انها مكية^(١)، الا اية واحدة منها، وذهب اخرون الى انها مدنية^(٢)، الا آيتين فيها، وهم الأكثر، وسُميت السورة بهذا الاسم لورود ظاهرة الرعد فيها.

وقد بلغ عدد الآيات ثلاثاً وأربعين اية، اما مضامين السورة فقد تعددت بتعدد آياتها، وتضمنت في مطلعها تأكيد صدق النبوة، وتقرير الوجدانية، وموضوع الايمان بوجود الله تعالى ووحدانيته، واثبات ذلك بالأدلة التي تحدثت عن خلق الكون والاجرام السماوية ومنها الارض، وخلق الانسان، وكثير من اسرار الحياة التي توصل اليها العلم الحديث.

وتحدثت الآيات عن إنكار الكفار المعاد، وبينت مصيرهم، وخلودهم في النار، وأوضحت الآيات علم الله تعالى

ظهور علم جديد من علوم القرآن الكريم وهو "الإعجاز العلمي" الذي تفرع عن علم الإعجاز.

يعنى الإعجاز العلمي بدراسة آيات القرآن الكريم التي تحتوي على أسرار الخلق في العالم وفي وجود الإنسان ذاته وحقائق عالم الوجود، لتقرب الإنسان من معرفة عظمة الله (ﷻ) وأن أسرار ما في الوجود هي من صنعه تعالى، ومن الجدير بالذكر أن دراسة هذا النوع من الإعجاز (قد رفع الستار عن أمور خفيت واستترت عن جميع علماء العالم في ذلك الوقت، إن الإتيان ببعض أسرار العلوم وحقائق عالم الوجود في القرآن لا لعرض العلوم الطبيعية، أو لتأليف دائرة للمعارف، بل الغرض منه هو تبين الأهداف التربوية والأخلاقية وتعليم درس التوحيد ومعرفة الله، وفهم أسماء وصفات الحق، أو الاطلاع على جانب من أسرار المعاد وما شاكل ذلك)^(٣).

(ﷻ) أوحى إلى نبيه الكريم لهداية البشر إلى وحدانيته تعالى وتوجيههم إلى أوامره ونواهيه وتشريعاته، وقد تضمّن الكثير من العبر والحكم والقصص والأمثال ليعتبر بها الإنسان ويتعمق إيمانه بخالق هذا الكون العظيم، فهو كتاب دين وهداية وتوجيه، إلا أن ذلك لم يمنع أن ترد فيه إشارات ودلائل قوية في مجال العلم المحض لإثبات كونه من الله تعالى وليس من صنع البشر، بل أن الحقائق الكونية التي وردت فيه هي من مستجدات العلم الحديث الذي كان طي الغيب ولم تكن البشرية، وقت نزوله، لتعرف من هذا العلم شيئاً، وهو الذي استرعى نظر العلماء وتنبهوا عليه، وشاروا في تفسير ذلك، ولا سيما حين كانت المطابقة بين بعض الظواهر الكونية التي تحدث عنها القرآن الكريم وبين نتائج العلم الحديث فيها متكاملة، وهذا الأمر هو الذي دعا إلى

أن قدرة الله (ﷻ) تفوق كل الحدود
والتصورات^(٤).

في القرآن الكريم ألف وثلاثمائة
آية تتحدث عن الكون، وعن خلق
الإنسان، وهذه الآيات تقرب من سدس
القرآن، وإذا كانت آيات الأمر تقتضي
الطاعة، وآيات النهي تقتضي الترك، فماذا
تقتضي آيات الكون؟ إنها التفكير.. لقد دعا
الإسلام إلى العلم بالله من خلال التفكير
في خلق السماوات والأرض، إذ تابع الأمر
به في سور القرآن، وعُدَّ الأساس الأول
لبناء دعائم العقيدة والايمان^(٥)، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ {٥} خُلِقَ مِنْ
مَاءٍ دَافِقٍ {٦} يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّنْبِ
وَالْتَّرَائِبِ {٧}﴾ [الطارق: ٥-٧].

وقد صور القرآن الكريم مظاهر
الكون وجَدَّبَ الأفهام إلى التأمل في بديع
صنعها، فعرض صورة الأرض وما عليها
من جبال وما يجري فيها من أنهار: قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ

إن آيات الله في الكون لم تفسر
تفسيراً كاملاً في عهد الرسول (صلى الله
عليه وآله وسلم) حتى لا تكون ملزمة
للمسلمين.. لقد تحدى القرآن العرب
بالإعجاز في اللغة.. طلب أن يأتوا بمثل
القرآن ثم زاد في التحدي وقال بسورة من
مثله.. ولكن التحدي للعالم أن يكون
باللغة، فاللغات مختلفة.. إذن بماذا
تحداهم؟ بالعلم.. وكان التحدي مطلقاً إلى
يوم الدين، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا

لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا
ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ
شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]، وهكذا تحدى الله
البشرية كلها إلى يوم القيامة بأن يخلقوا
ذبابة.. وهو طلب ضعيف جداً بالنسبة
لقدره الله (ﷻ) في خلق ملايين الكائنات
ولذلك قال: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾،
ثم أضاف: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي

إن الظواهر الكونية التي أوردها القرآن الكريم كشفت عن عالم السماء وما فيه من كواكب وعن النشأة الأولى للكون وانفصال الأجرام وعن الشمس والأرض والقمر وعن الظواهر الأخرى في سماء الأرض نفسها من شهب ونيازك وضوء وظلمة ورياح وسحاب ورعد وبرق ومطر وغير ذلك ما كان معروفاً في حضارة الإنسان وقت نزول القرآن الكريم ومما لم يكن معروفاً آنئذ، وكشف عنه العلم الحديث، وكان القرآن قد تحدث به قبل

اكتشافه بأربعة عشر قرناً، وأخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنه سيربهم ذلك في الآفاق وفي أنفسهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

ومن الجدير بالذكر أننا ينبغي أن لا نأخذ بالنظريات، وإنما نأخذ بالحقائق؛ لأن العلم يصدق ويكذب، والقرآن لا يكذب، وقد يفسر بعضهم النظريات على

بِكُمْ ﴿ [النحل: ١٥]، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ

الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ [النبأ ٦-٧] وعرض صورة الظواهر الطبيعية في السماء وعلاقتها بالأرض: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِرُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤] وعرض صورة السماء وما في فضائها من كواكب ونجوم: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦]، وجعلها هداية للناس في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧]، ثم دعا الناس أن يسيروا في الأرض ويتعرفوا على قدرة الله تعالى في نشأة الخلق وإعادته بعد زواله: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

المبحث الثاني: الظواهر السماوية في
سورة الرعد

أساس من القرآن فيثبت خطأ النظرية
فيُنقص جهله من شأن القرآن^(٦).

المطلب الأول: رفع السماوات بغير عمد
مرئية

((إن معجزة القرآن لم تأت لتبين
أو تكشف عن بعض أسرار الكون..

في الآية الثانية من سورة الرعد
نقرأ قوله تعالى عن ظاهرة رفع السماوات:
﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾
[الرعد: ٢]

وتلمس الحقائق الكونية الكبرى، وإنما
جاءت لتتحدى.. القرآن ما دام معجزة فلا
بد أن فيه تحدياً.. ولقد تحدى القرآن
العرب بالبلاغة، ولكن الإسلام هو دين
البشرية كلها... ولذلك كان للقرآن أن
يتحدى الذين عاشوا وقت نزوله من غير
العرب.. ثم يحمل تحدياً لكل جيل بعد ذلك
وإلا فالمعجزة لا تكون قائمة... ولقد
استطاع القرآن أن يمزق حجب الغيب
كلها. مزق حجاب الماضي.. وحجاب..
الحاضر.. ومزق حجاب المستقبل.. ومزق
حجاب النفس البشرية.. ومزق حجاب كل
الأشياء التي لا يمكن أن يصل إليها علم
إلى الآن.. ما زال القرآن يتحدى.. ولا أحد
يستطيع أن يواجه هذا التحدي))^(٧).

يخبر الله (ﷻ) عن كمال قدرته
وعظيم سلطانه، وأنه الذي بقدرته رفع
السماوات عن الأرض ارتفاعاً لا يُنال ولا
يُدرَك مداه، والسماوات أياً كان مدلولها
وأياً كان ما يدركه الناس من لفظها في
شتى العصور معروضة على الأنظار،
هائلة حين يخلو الناس إلى تأملها لحظة،
وهذه هي اللمسة الأولى في مجال الكون
الهائل، وهي -بذاتها- اللمسة الأولى
للوجدان الإنساني وهو يقف أمام هذا

فالأشياء كلها في حالاتها محتاجة إليه تعالى احتياجاً مطلقاً لا يزول عنها أبداً ولا في حال^(٩).

إن الله تعالى وصف السماء في هذه الآية بأنها بناء ((بغير عمد تراها، فالعمد التي وصفها الله غير مرئية بالنسبة لنا، أما بالنسبة إلى بناء السماء فإن البناء لا يكون في طبيعته إلا محكماً فأب وجود هذا البناء المحكم ليس فيه فوضى ولا عشوائية، وهو محكم في تحصد مجراته، ومحكم في توزع النجوم والكواكب على المجرات كما هو محكم في أصل خلقه وتدرج هذا الخلق طوراً إلى أن استتم هذا البنيان الفسيح الواسع العظيم، كما أن المادة وتوزعها وكذلك توزع القوى في السماء على غاية من التماسك كتماسك البناء، فإن البناء يضع الباني فيه مهارة ويدل على أثر إبداعه في تماسك لبناته ومادة بنائه وارتفاعه وأركانه وزواياه وقياساتها المحكمة))^(١٠).

المشهد يتملاه ويدرك أنه ما من أحد يقدر على رفعها بلا عمد أو حتى بعمد إلا الله^(٨)، ويذهب بعض المفسرين إلى أن رفع السماوات هو فصلها من الأرض فصلاً يتسلط به على الأرض بإلقاء أشعتها وإنزال أمطارها وصواعقها عليها وغير ذلك فهي مرفوعة على الأرض من غير عمد محسوسة للإنسان تعتمد عليها، فعلى

الإنسان أن يتفطن أن لها رافعاً حافظاً لها أن تتحول من مكانها مسكاً لها أن تزول من مستقرها، وذلك أن استقرار السماوات في رفيع مستقرها من غير عمد وإن لم يكن بأعجب من استقرار الأرض في مستقرها وهما محتاجان في ذلك إليه تعالى قائمتان مقامهما بقدرته وإرادته، ذلك من طريق أسباب مختصة بهما بإذنه تعالى، ولو كانت السماوات مرفوعة معتمدة على عمد منصوبة لم يغنها ذلك عن الحاجة إليه تعالى والافتقار إلى قدرته وإرادته،

إلى بعض الجهلاء الذين كانوا يقولون: إن السماء بلا عمود، فقال الإمام: ((سبحان الله أليس الله يقول بغير عمد ترونها)) ويجيب ذلك الشخص بنعم، فيقول الإمام: ((ثم حمد ولكن لا ترونها)).

ومن المعلوم الآن أن كلاً من هذه الكرات السماوية معلقة وثابتة في مدارها وموضعها، وأن المجاميع والمنظومات متحركة، والشيء الوحيد الذي يحافظ على ثباتها واستقرارها هو هذا التعادل بين القوة الجاذبة والدافعة إن الذي يتسبب في التحرك السريع لكل الكرات السماوية، ومن ثم اجتماعها في مركز واحد هو القوة الجاذبة، ولا إن الجاذبية بين كل جسمين تتناسب طردياً مع وزنيهما، وعكسياً مع الجذر التربيعي المسافة بينهما، لكن الحركة الدورية موجودة في الكواكب السيارة أو المنظومات، ولا يخفى أن الميزة الدورية هي القوة الطاردة المركزية نفسها، وهي التي تؤدي إلى الابتعاد السريع لهذه الكرات والمنظومات عن بعضها، أما لو

إن القرآن في هذه الآية لا يقول: إن السماء ليس لها عمد، وإنما يقول: ليس لها عمد قابل للرؤية والمشاهدة، ويستفاد جيداً من هذا التعبير أن أصدة السماء غير مرئية وأن هذه الأعمدة هي التي أرست دعائم السماء، فأى شيء يمكن أن يكون هذا العمود سوى توازن قانون (الجذب) و (الدفـع) أي (القوة الدافعة المركزية)؟ أجل أن تعادل الجذب والدفـع هو عمود قوي برفع جميع كرات المنظومة الشمسية وبقية المنظومات في مداراتها بإحكام مع أنه غير مرئي، ويمنع تساقطها على بعضها، أو الابتعاد عن بعضها فيختل نظامها، وينبغي الانتباه إلى أن (عمد) اسم جمع من مادة (عمود) ولو أراد القرآن أن يقول: ((إن السماء مرفوعة بلا عمد)) لكان يكفي أن يقول: ((رفع السماوات بغير عمد)) إلا أن إضافة عبارة ((ترونها)) يدل على أن المقصود هو نفي الأعمدة المرئية ويستلزم ذلك إثبات العمود اللامرئي، لذلك نقرأ في الحديث المشهور عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه كان يتحدث

ذهب المفسرون أمام هذا النص القرآني إلى أكثر من تفسير، فالأجل المسمى عند بعضهم يعني المدة المعينة التي يتم فيها أدواره^(١٣)، وقيل: ((إنهما يجريان إلى انقطاعهما بقيام الساعة كقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]، وقيل المراد إلى مستقرهما))^(١٤)، ((وإلى حدود مرسومة وفق ناموس مقدر سواء في جريانهما في فلكيهما دورة سنوية، ودورة يومية أو جريانهما في مداريهما لا يتعديانه ولا ينحرفان عنه، أو جريانهما إلى الأمد المقدر لهما قبل أن يحول هذا الكون (المنظور))^(١٥). وتسخير الشمس والقمر هذا هو تذليلهما لمصالح العباد، لكن كلاً منهما يسير بقدرته تعالى إلى زمن معين هو زمن فناء الدنيا^(١٦)، فالقرآن الكريم يشير إلى أن حركة الشمس والقمر ستنتهي على المدى البعيد، ويتغير نظام المنظومة. الشمسية بعد ملايين السنين، وهذا بحد ذاته إحدى المعجزات العلمية القرآن الكريم^(١٧).

كانت القوة الجاذبة متساوية مع القوة الدافعة بدون أدنى نقيصة أو زيادة فيظهر في هذه الحالة العمد اللامرئي القوي حتى يثبتها في موضعها الخاص، كما أن الكرة الأرضية تحرك في دوراتها حول الشمس بمدار معين ملايين السنين من دون أن تقترب منها أو تبتعد عنها، وهذه من دلائل عظمة الله وإعجاز القرآن^(١١).

وعلى الرغم من أن قانون الجذب والدفع لم يكن في تفاسير القدماء، فإن منهم من فسر الآية الكريمة بوجود عمود غير منظور للسماء، وقد عبر بعضهم عن هذا العمود بقدرته الله^(١٢).

المطلب الثاني: الأجل المسمى للأجرام

قال تعالى في الآية الثانية من سورة الرعد: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

أن هذا الأمر حصل لكنا قد افتقدنا حرارة الشمس وضوءها منذ وقت بعيد ولهلك كوكبنا بجميع ما فيه، لأن في الجري ابتعاداً، ويقتضي للتابع له أن يتبعه ليلحق به، ولم يقل (الشمس تدور)؛ لأن الدوران من شأنه أن يعني ويؤكد أن الأرض ثابتة والشمس تدور من حولها، على الرغم من أن الشمس تدور فعلاً حول محورها، لكن الشمس ليست تدور هذا الدوران فقط ليكتفي به بل تعداه إلى (الجري) ليعبر عن كل حركات الشمس، فهي تقوم بأربع حركات في وقت واحد، فهي تدور حول محورها بسرعة اثني عشر ميلاً في الثانية وتتطلق مع كواكبها نحو نقطة بين (الجائي) و(اللورا) بسرعة ١٢ ميلاً في الثانية وتشارك في دوران المجرة حول نفسها بسرعة ١٢٠ ميلاً في الثانية، ثم هي أخيراً تجري ضمن انطلاق موكب المجرة في الفضاء بسرعة (٦٠٠-٤٠٠٠٠) ميل في الثانية^(١٨) ومن هنا نلاحظ أن لفظة (تجري) تعد أنسب تعبير عن حال حركات الشمس، فالقرآن لم يقل:

ولا بد هنا من الوقوف على حقيقتين علميتين، أشار إليهما النص القرآني، الحقيقة الأولى هي استعمال الفعل (يجري) الشمس والقمر، والحقيقة الثانية (الأجل المسمى) وما يتعلق باللفظ الأول (يجري) فذلك له دلالات، ومن أبرزها أن القرآن هنا أشار إلى أن الأرض جرم يتحرك، وإن لم ينص على هذا الأمر صراحة، فهو لم يقل في ذلك الزمن البعيد عن العلم اليقيني الواسع بأمر الفلك (إن الأرض تجري) ولا سيما أن أهل الأرض قد ظلوا يعتقدون قروناً طويلة أن الأرض ثابتة، وهي محور الكون تتحرك من حولها أجرامه، غير أنه بدلاً من ذلك عرض حقيقة (جري الأرض) بنحو مغلف، إذ يقول: ((والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم))، وفي النص الذي نحن بصددده أيضاً، ولما كانت الشمس تجري، فهذا يعني أن مجموعتها، وهي الكواكب التابعة لها ومن جملتها الأرض تجري أيضاً.. إذ لا يعقل أن الشمس تجري والأرض تظل واقفة في مكانها، ولو

ذلك اسم "نهاية الكون" وهو الارتحال النهائي والكلي للكون والقرآن يطلق عليه اسم القيامة^(٢٠)، تموت النجوم، كما يموت كل شيء في هذا الكون البديع، ولكل نجم عمر وأجل ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاکرام، ويكتشف علماء الفلك نظام الكون الرائع بمعادلات رياضية ترشددهم هذه المعادلات إلى بعض أسرار الكون المثيرة، التي قد لا تتقبلها عقولنا في بعض الأحيان، مثل لغز الثقوب السود، فيستخدم العلماء المعادلات الرياضية في تقدير أحجام النجوم والمجرات، ويحددون تفاعلاتها والسرعة التي تستنفد فيها مادتها بالتفاعلات الحرارية والنوية، كما يحسب العلماء الطاقات والنبضات التي تخرج من الأجرام السماوية، بمختلف أشكالها وأنواعها ودرجات حرارتها والمادة المتحولة التي تتجمع في داخلها، ثم على المدى الطويل تشل حياتها ثم تتهيأ، ومن الظواهر والتفاعلات التي تحدث للنجوم خلال حياتها، يمكن التنبؤ بآجالها وطريقة موتها والقدر الذي ينتظرها حتى بعد

إن الشمس تتحرك، وإن كان الجري نمطاً من الحركة كذلك لم يقل إنها تدور، وإن كانت هي تدور فعلاً؛ لأن هذا قد يقتضي ذكر سرعة الدوران أهو بحركة بطيئة أم وسط أم قصوى وحول من تدور؟ ثم إن الشمس لا تدور فقط، ولو اقتصر القول على أنها تدور فكيف يتحصل إذن معنى الحركة الأخرى المتمثل بالانطلاق في الفضاء؟ لذا كان الأفضل من ذكر الدوران ذكر سرعته، وهو ما يوضحه ويتكفل به التعبير (يجري) ليؤدي المعاني المقصودة كلها^(١٩).

أما ما يتعلق باللفظ الثاني في النص القرآني وهو (الأجل المسمى) فقد وقفنا على معناه عند بعض المفسرين وعلى الرغم من تعدد تفسيره لكن الأغلب منهم يربطه بقاء الدنيا ونهايتها.

ان حكم قانون (الأجل) نافذ في الكون كله في الأرض، وفي عوالم الفضاء المتمادية الأطراف والمجهولة الأركان، وجميع النجوم، ويطلق رجال العلم على

أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعُدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾
[الأنبياء: ١٠٤].

وفي الاحتمال الثاني يذهبون إلى أن قوة الجاذبية لا تستطيع التغلب على قوة التوسع الكوني، أي إن الكون سيبقى في توسع دائم إلى أن يستنفد وقوده بتأثير عمليات الإشعاع الجارية في جميع النجوم، وبذلك يموت الكون كله لا محالة، فيكون مقبرة هائلة متوسعة لا أثر الحياة فيها^(٢٢)، وحقيقة هذا التوسع قد ذكره القرآن الكريم بقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] بدلالة استعمال اسم الفاعل (موسع) الذي يفيد الاستمرار. وقد تأكد العلماء أن الكون في حالة توسع مستمر، وهذا ما كشفت عنه المشاهدات الفلكية للعالم (هابل) عام (١٩٢٩)^(٢٣)، وما اتفق عليه الفلكيون في النصف الثاني من القرن العشرين على حقيقة توسع الكون، هذه الحقيقة التي أسقطت فرضية أزلية الكون وقدمه، وثبت علمياً أن للكون بداية ونهاية أي (الأجل المسمى).

الموت، فلما أن تصبح أقزاماً بيضاً، وإما نجوماً نيوترونية أو ثقوباً سوداً^(٢١).

أما الكيفية التي سينتهي فيها الكون بأجمعه، فقد وضع العلماء احتمالين لهذه النهاية: الأول يتعلق بالجاذبية، والثاني يتعلق بسرعة التوسع في الكون.

ففي الاحتمال الأول يذهبون إلى أن سرعة التوسع ستتباطأ تدريجياً بفعل قوة الجاذبية، ثم تقف وبعدها سيبدأ الكون بالتراجع نحو الوراء، أي ستتدفع المجرات وجميع الأجسام السماوية والفلكية الموجودة في الكون نحو المركز وسيتقلص الكون وينكمش على نفسه بفعل قوة الجاذبية حتى يرجع الكون كله ويتركز في نقطة واحدة أي يعود إلى حالته الأولية، وهذا ما قال به الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعُدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَوْبِ كَمَا بَدَأْنَا

أَطْرَافَهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعْتَبِرٍ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿الرعد: ٤١﴾

ذهب المفسرون القدامى الى احتمالات تفسير الآية الكريمة بعيداً عن صورة الاعجاز العلمي فيها، نقلوا عن ابن عباس (رضي الله عنه) قوله: ((او لم يروا انا نفتح لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الارض بعد الارض)) وقوله في رواية أخرى: ((أو لم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية))، وعن مجاهد وعكرمة ((تنقضها من اطرافها)) اي خرابها، وعن الحسن والضحاك: هو ظهور المسلمين على المشركين^(٢٥)، ولم يعتد تفسيرهم ذلك، لكن العلم الحديث اثبت ان حجم الارض الابتدائية كان في الاقل مائة ضعف من حجم الارض الحالية، والمقدر بأكثر قليلاً من مليون وثلاثمائة وخمسين كيلو متراً مكعباً، وان هذا الكوكب قد اخذ منذ اللحظة الاولى لخلقه في الانكماش على ذاته من اطرافه كافة، وكان انكماش الارض على ذاتها سنة كونية لازمة

وعلى هذا الأساس فإن الكون ليس ساكناً، إنما يتمدد كما تتمدد فقاعة الصابون، أو كما يتمدد البالون، ولكن الأجسام الاعتيادية هي تحافظ على أحجامها وقد تقدم عدد من العلماء الكونيين بنظريات تشرح لغز الكون المتمدد منهم الدكتور (هابل) رائد الباحثين في القرن، فقد لاحظ أن هناك نزعة واحدة تسود هذه المجموعات النجمية الواسعة شاسعة البعد، وهي أنها أميل إلى الإدبار منها إلى الإقبال^(٢٤).

المبحث الثالث: الظواهر الارضية في

سورة الرعد

المطلب الاول: معنى نقصان الارض من الاطراف

في الآية الحادية والاربعين من سورة الرعد ذكر الله تعالى في محكم كتابه الكريم هذه الظاهرة الارضية الكونية بقوله (عَلَيْكُمْ): ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ

نحو مركزها فحسب، ولكنها تتأثر كذلك بالقوة الطاردة المركزية الناشئة عن دوران الأرض حول محورها، وقد نتج ذلك انبعاج بطيء في الأرض، ولكنه مستمر عند خط الاستواء، إذ تزداد القوة الطاردة المركزية إلى ذروتها، وتقل قوة الجاذبية إلى المركز إلى أدنى قدر لها ويقابل ذلك الانبعاج الاستوائي تفلطح قطبي (انبساط) غير متكافئ عند قطبي الأرض، إذ تزداد قوتها بالجاذبية، وتناقض قيمة القوة الطاردة المركزية، والمنطقة القطبية الشمالية أكثر تفلطحاً من المنطقة القطبية الجنوبية^(٢٦).

المطلب الثاني: كروية الأرض

قال تعالى في الآية الثالثة من سورة الرعد: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٣].

في الحديث عن (مدة الأرض) ذكر المفسرون القدامى أن معناه ((بسطها طولاً وعرضها لتثبت عليها الأقدام ويتقلب

للمحافظة على العلاقة النسبية بين كتلتها الأرض والشمس، وهذه العلاقة التي تضبط بعد الأرض عن الشمس، ذلك البعد الذي يحكم كمية الطاقة الواصلة إلينا، ولما كانت كمية الطاقة التي تصل من الشمس إلى كوكب من كواكب مجموعتها تتناسب تناسباً مع بعد الكواكب عن الشمس، وكذلك تتناسب سرعة جريه في مدار حولها، بينما يتناسب طول سنة الكوكب تناسباً طردياً مع بعده عنها (وسنة الكواكب هي مدة تناقض الأرض في اتمام دوره كاملة حول الشمس) اتضح لنا الآن الحكمة من استمرارية تناقض الأرض وانكماشها على ذاتها، أي تناقضها من اطرافها، ولو زادت الطاقة التي تصلنا من الشمس عند القدر الذي يصلنا اليوم قليلاً لتجمد كل حي على الأرض، ولقضى على الحياة الأرضية بالكامل، وانقاصها من اطرافها أيضاً هو تفلطحها قليلاً عند القطبين وانبعاجها عند خط الاستواء، فقد اثبت (نيوتن) نقص تكور الأرض، وعلمه بأن مادة الأرض أي لا تتأثر بالجاذبية

الارضية ثم ظلت تسير حتى عدت الى نقطة البداية فإنك طول سيرك حول الارض سترها امامك دائما منبسطة، وهكذا كان قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ دليلاً على كروية الارض الذي لم يعرفه العالم الا حديثاً^(٢٩)، وهذا هو الاعجاز في القرآن الكريم.. يأتي باللفظ الواحد ليناسب ظاهر الاشياء ويدل على حقيقتها الكونية، ولذلك فإن الذين اساؤوا فهم معنى الآية الكريمة واخذوها على ان الارض منبسطة قالوا هناك تصادم بين الدين والعلم، الذين فهموا معنى الآية الكريمة فهماً صحيحاً، قالوا: ان القرآن الكريم هو او كتاب في العالم ذكر ان الارض كروية، كانت هذه الحقيقة وحدها كافية بأن يؤمنوا، ولكنهم لا يؤمنون، وهكذا نرى الاعجاز القرآني، فالفائل هو الله، الخالق هو الله، والمتكلم هو الله، فجاء في جزء من اية قرآنية ليخبرنا ان الارض كروية، وانها تدول حول نفسها، ولا ينسجم معنى هذه الآية الكريمة الا بهاتين الحقيقتين معاً^(٣٠)، ((ان العقيدة الرائجة والحاكمة لدى المحافل الدولية كافة في

عليها الحيوان))^(٢٧)، فالمد فسروه بمعنى البسط والانتساع^(٢٨)، وورد في ايتين اخريين بقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [الحجر: ١٩]. [ق: ٧].

والتفسير عند القدامى واحد في الآيات الثلاث فالمد فسروه بمعنى البسط، لكن التفسير العلمي الحديث لطبيعة كروية الارض اعطى تفسيراً مغايراً تمام للآية الكريمة وهو ما هدفت الية الآية، فمعنى المد انك اذا وصلت الى اي مكان يسمى ارضاً، تراها امامك ممدودة اي منبسطة، فإذا كنت في القطب الجنوبي او الشمالي او اميركا او أوروبا او افريقيا او اسيا او في اي بقعة من الارض فأنتك تراها امامك منبسطة، ولا يمكن ان يحدث ذلك الا اذا كانت الارض كروية، فلو كانت الارض مربعة او مثلثة او مسدسه او على اي شكل هندسي اخر، فإنك تصل فيها الى حافة لا ترى الارض امامك منبسطة، ولكنك ترى حافة الارض ثم الفضاء، ولكن الشكل الهندسي الوحيد الذي يمكن ان تكون الارض فيه ممدودة في كل بقعة تصل اليها هو الشكل الكروي، فإنك ان بدأت من اي نقطة على سطح الكرة

واوائل القرن السابع عشر الميلادي، ما اثار على الفور حفيظة ارباب الكنيسة بشدة بحيث هددوهما بالقتل، في حين ان القرآن الكريم كشف الستار عن هذه الحقيقة بعشرة قرون قبلها وطرح بعبارته البديعة حركة الارض باعتبارها احدى علائم التوحيد والعظمة الالهية^(٣١).

عصر نزول القرآن، وزهاء الالف سنة بعد ذلك هي نظرية ثبات الارض ودوران الكرات حولها والتي نشأت من هياة بطليموس، ومن العلماء الاوائل الذين اكتشفوا حركة الارض هم كل من (غاليلو) الايطالي، و(كوبرنيكوس) البولندي، ذلك بعد مرور ما يقارب الالف سنة، اذ اعلنوا عقيدتهم في اواخر القرن السادس عشر

الخاتمة

ان استعراض صور الاعجاز العلمي في سورة الرعد كشف لنا -كما كشفت سائر آيات الاعجاز- صدق نبوة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في تلقيه آيات القرآن من الله تعالى عن طريق الوحي، فلا يمكن ان يكون الحديث عن الظواهر الكونية واسرارها بهذه الطريقة قبل اربعة عشر قرناً حين كانت التقنيات العلمية واجهزة الرصد وسفن الفضاء وسائل العلم معدومة، الا ما يتعلق بالمشاهدة العينية، والخبرات المنقولة، وحتى المشاهدة تعجز عن تفسير كثير من الظواهر القريبة فضلاً عن البعيدة، اما الخبرات فقد تداخلت فيها الاساطير والاهوام، لذلك تقرأ الكثير من التفسيرات التي تشوبها الخرافة في كتب الاقدمين عند حديثهم عن خلص الكون والارض وما عليها، ولكن القرآن الكريم اجلى للبشرية الحقائق العلمية في خلقها واذهل المتخصصين فيها، لما حواة من اسرار لم يتوصل العلم الى بعضها الا حديثاً، وقد بينت بعض ذلك في سورة الرعد على النحو الاتي:

الظواهر الكونية في سورة الرعد

١. في المطلب الاول من المبحث الثاني دراسة لرفع السماوات بغير عمد مرئية، كما اشارت الآية الثانية من سورة الرعد اليه: فالسماوات ليس لها اعمدة قابلة للرؤية، ولكن لها اعمدة وقوة تمسكها دون ان يراها البشر، وهذه الاعمدة هي التي ارست دعائم السماء، وهي اشارة واضحة في توازن قانون (الجذب) و (الدفع)، فبتعادل الجذب والدفع ترتفع جميع المنظومات في مداراتها بإحكام، وهو غير مرئي، ويمنع تساقطها على بعضها، وبقوله تعالى: ((ترونها)) دلالة على نفي الرؤية مع ثبات وجودها.

٢. في المطلب الثاني من المبحث الثاني قراءة علمية للأجل المسمى للأجرام، إذ اشارت الآية الثانية من السورة إلى ذلك: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾، وفي هذا المطلب توضح اختيار القرآن الكريم للفعل (يجري) دون غيره من الأفعال المرادفة؛ لأنه تعالى لما أراد بهذا الفعل جريان الشمس والقمر الذي هو تابع الأرض فلا بد أن تكون الأرض معهما تجري أيضاً، وهو تلميح لجريان الأرض كذلك على العكس من اعتقادهم أن الأرض ثابتة، وهو التفكير السائد في ذلك الحين.

أما (الأجل المسمى) فهو قانون نافذ في الكون كله، ويطلق رجال العلم اليوم على ذلك اسم (نهاية الكون) وهو الارتحال النهائي والكلي للكون؛ لأن سرعة تمدد الكون ستتباطأ تدريجياً بفعل قوة الجاذبية ثم تقف هذه السرعة وبعدها سيبدأ بالتراجع نحو الوراء، أي ستندفع المجرات وجميع الأجسام السماوية الموجودة في الكون نحو المركز، وسينقلص الكون وينكمش على نفسه حتى يرجع في نقطة واحدة، فيعود إلى حالته الأولية، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾.

٣. في المطلب الأول من المبحث الثالث تفصيل القول عن نقصان الأرض من الأطراف كما اشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا تَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾، إذ ذهب العلماء في العصر الحديث إلى أن حجم الأرض كان مائة ضعف من حجم الأرض

الحالية، وأنها (أي الأرض) منذ اللحظة الأولى لخلقها أخذت بالانكماش على ذاتها من أطرافها كافة، وهذا الانكماش هو سنة كونية الازمة للمحافظة على العلاقة النسبية بين كتلتي الأرض والشمس.

٤. في المطلب الثاني من المبحث الثالث إثبات حقيقة كروية الأرض من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾؛ لأن الشكل الهندسي الوحيد الذي يمكن أن تكون الأرض فيه ممدودة في كل بقعة تصل إليها هو الشكل الكروي، فإنك إن بدأت من أي نقطة على سطح الكرة الأرضية وأخذت تسير ثم عدت إلى نقطة البداية فإنك ستراها ممتدة أمامك دائماً.

هوامش البحث

(١) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ١٣٥/٢ منشورات دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان ب.ت/ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٣/٣ تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ١- لبنان- ١٣١٣هـ- ١٩٩٣م/ وتفسير القرطبي- الجامع لأحكام القرآن- لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٩/١، دار إحياء التراث العربي- بيروت ١٢٠٥هـ - ١٩٨٥م/ وتفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي ٥/٣، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري ١١٩/٣ تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٣م/ ومفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ١٨/٣، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت/ ١٤٢٠هـ/ ومجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبري ٦/١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م/ وتفسير البيضاوي لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ٣٣١/٢ مؤسسة الأعلمي بيروت- ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٣) نفحات القرآن/ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ١٠٣/٨- ١٠٤، دار الامام علي بن ابي طالب- قيم- ايران، ط٢/ ١٤٣١هـ.

(٤) ينظر: معجزة القرآن/ الشيخ محمد متولي الشعراوي، ص١١٧-١١٨، منشورات مكتبة بسام- الموصل، ١٩٨٨.

(٥) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة آيات الله في الانفاق، د. محمد راتب النابلسي ص١١-١٢، دار المكتبي- دمشق/ سوريا، ط٥/ ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

(٦) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة- يوسف الحاج احمد ١٦، مكتبة ابن حجر- دمشق، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(٧) معجزة القرآن ص٩٨.

(٨) ينظر: التفسير التريوي للقرآن الكريم- انوار الباز ١٢٩/٢، دار النشر لجامعات- مصر، ط١- ٢٠٠٧م.

(٩) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي ١٤٩/١١، دار الكتاب العربي، ط١- ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(١٠) روائع الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية- هيثم جمعة هلال ١١٠/١، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(١١) ينظر: نفحات القرآن ١٣٩/٢، ١٠٥-١٠٧.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه ١٤٠/٢.

(١٣) تفسير البيضاوي ٣٣١/٢.

- (١٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي ت ٥٧٧٤هـ/ ص ٨٢٩- دار المعرفة- بيروت- لبنان، ٢/ ٢٠٠٤م.
- (١٥) في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٠٤٥- دار الشروق- القاهرة- مصر- ط ٣٤٥- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- (١٦) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ٦٧/٢ دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان ط ١- ١٣٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- (١٧) ينظر: نفحات القرآن ١٥١/٢.
- (١٨) ينظر: الكون الاحدب للدكتور عبد الرحيم بدر ص ٢٣، دار القلم- بيروت ومكتبة النهضة، بغداد، ط ٣، ١٩٨٠م.
- (١٩) ينظر: القرآن لغز الارض، شاكر عبد الجبار شاكر العزاوي ص ١٠- مطبعة اليرموك- بغداد- ط ٣- ١٩٩٠م.
- (٢٠) اسرار النجوم، حسين دميرقان، ترجمة بابا علي طاهر حميد ص ٤٣، مطبعة الحوادث- بغداد، ط ١، ١٩٨٨م.
- (٢١) الكون والثقوب السوداء، رؤوف وصفي، ١٩٦، سلسلة عالم المعرفة- الكويت- ط ١، ١٩٧٩.
- (٢٢) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة والمطهرة، ص ٤٠٤.
- (٢٣) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي، ص ٤٠٤.
- (٢٤) ينظر: معجزات القرآن، حامد حسين قدير ١/ ١٧٩، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ط ١٤، ١٤٠٢هـ.
- (٢٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ص ٨٤٥.
- (٢٦) الموسوعة الذهبية في اعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ص ٢٣٦-٢٣٧.
- (٢٧) تفسير البيضاوي ٢/ ٣٣٣.
- (٢٨) تفسير القرآن العظيم ٨٢٩.
- (٢٩) الموسوعة الذهبية في اعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ص ٢٢٣.
- (٣٠) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ص ٢٣١.
- (٣١) نفحات القرآن ١١١/٨- ١١٢.

مصادر البحث

• القرآن الكريم.

١. اسرار النجوم، حسين دميرقان، ترجمة: بابا علي طاهر حميد، مطبعة الحوادث، بغداد- ط ١- ١٩٨٨.
٢. تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ت ٥٧٤هـ، دار المعرفة، ط ٢، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.

٣. تفسير القرآن الكريم، انوار الباز- دار النشر للجامعات- ط١- القاهرة- مصر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٤. تفسير النسفي- مدراك التنزيل وحقائق التأويل- لابي البركات عبد الله بن احمد محمود النسفي ت ٧٠١هـ منشورات دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ب.ت.
٥. جامع البيان عن تأويل أي القرآن لمحمد بن جرير الطبري تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر لطباعة والنشر- بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت- لبنان، ١٣٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٧. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط٣٤، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٨. القرآن واعجاز العلمي، محمد اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي- دار الثقافة العربية للطباعة- القاهرة، ب.ت.
٩. القرآن يفك لغز الارض، شاكر عبد الجبار العزاوي، مطبعة اليرموك- بغداد.
١٠. الكون الاحدب، د.عبد الرحيم بدر- دار القلم- بيروت ومكتبة النهضة العربية بغداد- ط٣- ١٩٨٠.
١١. الكون والثقوب السوداء، رؤوف وصفي- سلسلة عالم المعرفة- الكويت- ط١، ١٩٧٩م.
١٢. معجزات القرآن العلمية، حامد حسين قدير، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ط١٤، ١٤٠٢هـ.
١٣. معجزة القرآن، الشيخ محمد متولي الشعراوي، منشورات مكتبة سام- الموصل ١٩٨٨م.
١٤. موسوعة الاعجاز العلمي في اعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج احمد، مكتبة ابن حجر- دمشق، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

- ١٥ . الموسوعة الذهبية في اعجاز القرآن والسنة النبوية، د. احمد مصطفى، دار ابن الجوزي، ط١- القاهرة- مصر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٦ . الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتاب العربي، ط١- ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٧ . نفحات القرآن، الشيخ مكارم الشيرازي- دار الامام علي بن ابي طالب، ط٢، قم- ايران - ١٤٣١هـ.

asrār al-nujūm, Ḥusayn dmyrqān, tarjamat Bābā ‘Alī Ṭāhir Ḥamīd,
Maṭba‘at al-ḥawādith bghdād-ṭ1-1988.

Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm li-Ibn Kathīr al-Dimashqī t74h, Dār al-
Ma‘rifah, ṭ2, byrwt-Lubnān 2004m.

Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm, Anwār albāz-Dār al-Nashr Ijām‘āt-ṭ1-
alqāhrt-Miṣr 1428h-2007m.

Tafsīr alnsfy–Midrāk al–tanzīl wa–ḥaqā’iq alt’wyl–li–Abī al–Barakāt
‘Abd Allāh ibn Aḥmad Maḥmūd alnskhy t701h Manshūrāt Dār al–Kitāb
al–‘Arabī byrwt–Lubnān, b. t.

Jāmi‘ al–Bayān ‘an Ta’wīl Ayy al–Qur’ān li–Muḥammad ibn Jarīr al–
Ṭabarī taḥqīq Ṣidqī Jamīl al–‘Aṭṭār, Dār al–Fikr li–Ṭibā‘at wālnshr–
byrwt–Lubnān 1415h–1995m.

Ṣafwat al–tafāsīr, Muḥammad ‘Alī al–Ṣābūnī, Dār Iḥyā’ al–Turāth al–
‘Arabī, Ṭ1, byrwt–Lubnān 1325h–2004m.

Fī zilāl al–Qur’ān, Sayyid Quṭb, Dār al–Shurūq, ṭ34, al–Qāhirah,
1425h – 2004m.

al–Qur’ān wa–i’jāz al–‘Ilmī, Muḥammad Ismā‘īl Ibrāhīm, Dār al–Fikr
al’rby–Dār al–Thaqāfah al–‘Arabīyah llṭbā‘t–al–Qāhirah, b. t.

al–Qur’ān yfk Lughz al–arḍ, Shākīr ‘Abd al–Jabbār al–‘Azzāwī,
Maṭba‘at alyrmwk–Baghdād..

al–Kawn al–Aḥdab, D. ‘Abd al–Raḥīm bdr–Dār alqīm–Bayrūt wa–
Maktabat al–Nahḍah al–‘Arabīyah bghdād–ṭ3–1980.

al–Kawn wālthqwb al–sawdā’, Ra’ūf wṣfy–Silsilat ‘Ālam alm‘rft–
alkwyt–Ṭ1, 1979m.

Mu'jizāt al-Qur'ān al-‘Ilmīyah, Ḥāmid Ḥusayn qdyr, al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, 14, 1402h.

Mu'jizat al-Qur'ān, al-Shaykh Muḥammad Mutawallī al-Sha‘rāwī, Manshūrāt Maktabat sām-al-Mawṣil 1988m..

Mawsū‘at al-i‘jāz al-‘Ilmī fī i‘jāz al-Qur’ān al-Karīm wa-al-sunnah al-muṭahharah, Yūsuf al-Ḥājj Aḥmad, Maktabat Ibn ḥjr-Dimashq 1428h-2007m.

al-Mawsū‘ah al-dhahabīyah fī i‘jāz al-Qur’ān wa-al-sunnah al-Nabawīyah, D. Aḥmad Muṣṭafá, Dār Ibn al-Jawzī, 11-alqāhrt-Miṣr 1426h – 2005.

al-Mīzān fī tafsīr al-Qur’ān lil-Sayyid Muḥammad Ḥusayn al-Ṭabāṭabā’ī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī 11-1430h-2009M.

Nafaḥāt al-Qur’ān, al-Shaykh Makārim alshyrāzy-Dār al-Imām ‘Alī ibn Abī Ṭālib, 2, Qum – abrān-1431h

cosmic phenomena In Surat Al-Raad
Shiite Endowment office
Department of Islamic Research and Studies
Preparation
Dr. Qahtan niama Hassan AL-Sahhaf

Abstract

Examining the pictures of the scientific miracles in Surat Al-Ra'd revealed to us – as all other verses of miracles revealed – the truth of the prophecy of our noble Messenger (may God bless him and his family and grant him peace) in receiving the verses of the Qur'an from God Almighty through revelation. It is not possible to talk about cosmic phenomena and their secrets in this way. Fourteen centuries ago, when scientific techniques, observational devices, space surveys, and means of science were non-existent, except for what is related to eye observation, transmitted experiences, and even observation is unable to explain many phenomena near as well as distant ones. The

interpretations that are tainted by myth in the books of the ancients when they talk about the salvation of the universe and the earth and what is on it, but the Holy Qur'an clarified to mankind the scientific facts in its creation and amazed the specialists in it

The fact that the Earth is spherical is confirmed by the Noble Qur'an in His saying: {And it is He Who stretched out the earth} because the only geometric shape in which the earth can be extended in every spot it reaches is the spherical shape, because if you start from any point on the surface of the earth and start moving Then you return to the starting point, for you will always see it extended in front of you.

key word (Surat Al-Raad-cosmic phenomena)